من الامر والنهي ومكارم الاخلاق ٥ وطبيب حكمي يداوي الامراض الجسمانية الحسية بادوية الاطبا المذكورة
بها شرعا وفراسة من الحمية والتداوي بالاجزاء والحشايش والمعاجين بحسب العرف في الفصول
الاربعة عند الاطبا ٥ وطبيب حقيقي وهو الروح الامري وهو المراد به هنا يداوي امراض النفس
من الشرك بالله تعالى والكفر به والغفلة عنه بالحضور به تعالى والمراقبة له في كل حال من الاحوال
وقول من الاقوال وفعل من الافعال في النفس والافاق والقيود والاطلاق كما اشار اليه المصنف
قدس الله سره بقوله **والتدبير** اي العلاج الروحاني في الامور الظاهرة والباطنة **هو طبيبك**
اي مداويك ومشفيك من امراضك النفسية المعنوية **فحافظ** يا ايها السيد الكريم اي داوم
الحفظ **على نفسك** بتقديم جيوشك الى ملاقات العدو كما بيناه لك **ولا تباشر** اي تلاقي انت
بها اي بنفسك **عدوك** المذكور وانما تباشره باجنادك وقوادك كما ذكرناه لك مفصلا
في عادات الملوك **مكيدة** اي هذه مكيدة اي دسيسة خفية من مكايد العدو وتدسيها
عليه وتكيده بها فاعتن بها يا ايها السيد الكريم وكن على علم في توقيها وهي **اذا نزل بك عدوك**
اي اتاك باجناده وبرزت انت اليه باجنادك **والتقا** اي تقابل **الجمعان** بمعنى الفئتين
وجمعه الخاسر وقصد كل منهما الاخر واردت ان تهلك عدوك من غير قتال **فقف**
انت **عند** ذلك على **ساحل** اي جانب **العلم** الالهي والعلم الشرعي والعلم الحكمي حتى اذا جاء
العدو من اي باب من ابواب هذه العلوم ليدخل عليك بجنوده فتقابله انت بجنودك
من ذلك الباب ماجاك به ٥ لان في كل علم دسيسة يدسها المومن على عدوه لا يتفطن لها الا فطن
لبيب او عارف قريب **ثم** اي بعد ذلك **اضرب بعصا الهمة** اي قوة العزم **متنه** اي ظهر
ذلك البحر العلمي اي ادخل في حقيقة العلم الذي جاك منه العدو بقوة الشوق والاخلاص
والنية الصحيحة وانظر فيه بفراستك الشرعية والحكمية كما مر تفصيله في بابه **فاذا انفتح لك**
منه **طريق** اي وجه تعلم فيه هلاك عدوك وليس ذلك الا الاخلاص لله والحضور بالله
فادخل اي اسلك **فيه** اي في ذلك الطريق بجندك كما سلك موسى عليه الصلاة والسلام
بجنده في بحر الظاهر فنجوا جميعا وهلك عدوهم واذا فعلت يا ايها السيد الكريم بان
سلكت في بحر علمك بالله طريق الاخلاص والمراقبة لله تعالى **فانه عدوك الهوى** سيقف
اي يتبع اثرك بجنوده كما تبع فرعون موسى في البحر فهلكوا جميعا بالغرق **فان العلم**
اي اي علم كان من العلوم الثلاثة المذكورة **هو باب الرياسة** اي فيه ذلك **و** باب
العجب اي التكبر وهما مهلكان **والشيطان** اللعين الذي هو وزير الهوى **يطمع**
اي يدخل **فيه** اي في ذلك من هاتين الصفتين الى خصمه ليغره بهما فيهلكه سريعا
ولا يخفا على المسلم فساد حب الرياسة والعجب وما يتولد منهما من الامور الرديئة
فاذا توسط اي دخل **العدو** وذلك الى وسط البحر العلمي ليأخذك يجد عند

ذلك

ذلك بحر العلم **قد انطبق** خلفك اي من ورائك عليه **فاته** اي بحر العلم **ضرورة** يتطق عليه ٢٣٧
اي يحيط به **فيغرق** فيه هو وجنوده يعني يفنوا في نوره كفتا الظلمة بنور شمس
ويتمحقوا به كما سحاق الباطل بمجي الحق **من غير قتال ولا صداع** اي زجر وعنف
وتبخو انت وجنودك والمراد باغراقه زوال دولته غروره ووسوسة شيطانه للاسلام
باستسلامه لامر الله وايمانه به تعالى اذا المومن اذا تم ايمانه بربه اسلم هواه وشيطانه كما اسلم
فرعون عند الغرق حيث تحقق بحقيقة موسى عليه السلام والمراد بنجاتك دخولك في حضرة القديس
المطهر من اوصاف الحدوث وصعودك الى الطور حقيقتك الروحانية ومناجاتك لحقيقة
حقيقة الربانية واخذك الالواح الصفاتية وفي نسختها هدا وموعظة من ربك ولا
يحصل هذا المقام لاحد الا بالعلم وطلبه والتحقق فيه لان العلم نور والتوجه
الى الحق فنقص ابتدايه يجره الى كمال انتهايه وهو واضح عند اهله **ولهذا** اي لاجل ما ذكر
قال بعض العلما وهو ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى **طلبنا العلم** وهو العلم الشرعي **لغير الله**
اي في ابتداء الامر لاجل الوظيفة والاغراض النفسانية ولا شك ان ذلك نقص **فابا** اي
امتنع **العلم** في ابتداء الطلب **ان يردنا** اي يوجهنا وفي رواية ان يكون **الا لله** وفي
الرواية الاخرى الا لله وهذا كمال في الانتها قد ابنينا على النقص الاول لان العلم بالله
تعالى نور كما قدمناه والنور يكشف الظلمة ومالم يمشي المرء ابتداء في الظلمة لم يصل
انتهاء الى النور ومن كان في النور لم يكن في النار ومن مشى في النور اهتدى قال تعالى ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور ٥ ومن ثم كان طلب العلم افضل العبادات كلها اذ لا تصح عبادة
ولا يقوم حكم الا به قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة من عالم
بالله خير من الف ركعة من جاهل بالله رواه الاسيوطي في الجامع الصغير عن علي كرم
الله وجهه ٥ وعنه ايضا رضي الله عنه انه قال مجلس علم خير من عبادة ستين سنة
وورد ايضا ان مداد العلما افضل من دم الشهدا وان الملايكة تضع اجنحتها لطالب
العلم ليمر عليها وان لم تكن العلما اولياء لله ولي **وهذا** اي الدخول في العلم
وتعلمه لغير الله تعالى **هو مكر حسن مكر الله** تعالى يا ايها العبد لان العلم يابى ان يكون لغير الله
ولو في انتهايه كما تقدم بيانه انفا **والله** سبحانه وتعالى **خير الماكرين** اي بعبده **فانه**
فرعون مكر الله تعالى به حتى ادعى الربوبية فوقع له من الرفعة والعظمة ما وقع حتى انه
اقتفى اي تبع **اثر موسى** ابن عمران عليه السلام حين نزل في البحر **وغاب** اي فرعون في نفسه
عن مكر الله تعالى به **فهلك** اي مات عند ذلك بالغرق واكتفى موسى عليه السلام قتاله وكان

العدو المومن المومن فمكيدة مطلب